قال البحتري

ما الضعفت بغداد حين توحشت
لنزيلها وهي المحل الانس

لما نبت بغداد بالقاضي عبد الوهاب المالكي
خرج منها طالبا مصر فشيعه من اكابرها وفضلائها
جماعة فقال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم
كل غداة وعشية رغيفين لما فارقت بغداد
ومن شعره فيها

بغداد لاهل المال طيبة وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت فيها مضاعا بين ساكنها كانني مصحف في بيت زنديق

وهكذا كان شان العلما رضي الله عنهم انهم لا يقيمون الا
في مكان تستروح فيه النفوس وينزاح عنهم به الهم
والتكويس كما قال ابن شرف القيرواني

وصير الارض دارا والورى رجلا
حتى ترى مقبلا في الناس مقبول

وهو ماخوذ من قول الاول

شرق وغرب تجد من غادر بدلا
فالارض من تربة والناس من رجل

وقال مصعب الصقلي

اذا كان اصلي من تراب فكلها
بلادي وكل العالمين اقارب

وقال ابو نواس

من كان مثلي فالدنيا له وطن
وكل قوم غدا فيهم عشا ابن عم

وما تمد للاطناب في بلد الا تضعضع باديه وحاضره

وقال

وقال ابو الطيب

اذا صديق نكرت جانبه لم يعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اختها بدل

قال الشارح

وما اعرف احدا ضمن هذا المثل غير لا ناقة لي
في هذا ولا جمل مكن ولا احسن من قول الشهاب
محمود

استغفر الله ان الغيث منفصل
من بره وهو طول الدهر متصلا
من حاتم عد عنه واطرح فيه
في الجود لا سواه يضرب المثل
اني الذي بين الاملاك يتبعها
كرايم الخيل ممن بين الابل
لو مثل لجود سرهان قال حاتمهم
لا ناقة لي في هذا ولا جمل

ثم اخذ الشارح يتكلم في التضمين وينشد شيا
من ذلك فاخترت من ذلك بيتين للصفي الحلي
وهما

يا ضعيفي الجفون امرضتما قلبا
كان قبل الهوى قويا مليا
لا تحارب بمقلتيك فوادي
فضعيفان يغلبان قويا

وقول المصنف فيم الاقامة البيت هذا النوع تسميه
اهل البديع عتاب المرء نفسه لم ينشد ابن
المعتز في هذا المعنى غير بيتين وهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)